

الإمام مسلم

أعلام الحديث

الإمام مسلم

هو الإمام الكبير الحافظ المجود الحجة الصادق، أبو الحسين مسلم ابن الحجاج النيسابوري ولد بمدينة نيسابور سنة 206 هـ وتوفي بها سنة 261 هـ. رحل إلى الحجاز ومصر والشام والعراق في طلب الحديث، وكان أحد أئمة الحديث وحفاظه، اعترف علماء عصره ومن بعدهم له بالتقدم والإتقان في هذا العلم، من شيوخه الكبار إسحاق بن راهويه، وأحمد بن حنبل، وسعيد بن منصور، وغيرهم، ومن الذين رووا عنه الترمذي وأبو حاتم الرازي وابن خزيمة.

وكان إماماً جليلاً مهاباً، غيوراً على السنة ذاباً عنها، تتلمذ على البخاري وأفاد منه ولازمه، وهجر من أجله من خالفه، وكان في غاية الأدب مع إمامه البخاري حتى قال له يوماً: دعني أقبل رجلك يا إمام المحدثين وطبيب الحديث وعلله.

ثناء العلماء عليه:

أثنى أئمة العلم على الإمام مسلم، وقدمه أبو زرعة وأبو حاتم على أئمة عصره. وقال شيخه محمد بن عبد الوهاب الفراء: كان مسلم من علماء الناس وأوعية العلم، ما علمته إلا خيراً، وقال مسلمة بن قاسم: ثقة جليل القدر من الأئمة، وقال النووي: أجمعوا على جلالته وإمامته، وعلو مرتبته وحذقه في الصنعة وتقدمه فيها.

ظل الإمام مسلم بن الحجاج بنيسابور يقوم بعقد حلقات العلم التي يؤمها طلابه والمحبون لسماع أحاديث النبي ﷺ، ومن أشهر تلاميذه الذين رحلوا إليه أبو عيسى الترمذي، ويحيى بن صاعد، وابن خزيمة وأبو بكر محمد بن النضر الجارودي وغيرهم، كما شغل وقته بالتأليف والتصنيف حتى إن الليلة التي توفي فيها كان مشغولاً بتحقيق مسألة علمية عرضت له في مجلس مذاكرة، فنهض لبحثها وقضى ليله في البحث، لكنه لقي ربه قبل أن ينبج الصباح في 25 من رجب 261 هـ - 6 من مايو 875م، وهو في الخامسة والخمسين من عمره، ودفن يوم الإثنين في مقبرته بنصر آباد في نيسابور.

كتابه الصحيح:

صنّف الإمام مسلم كتبًا كثيرة، وأشهرها صحيحه الذي صنّفه في خمس عشرة سنة، وقد تأسى في تدوينه بالبخاري رحمه الله فلم يضع فيه إلا ما صح عنده.

وقد جمع مسلم في صحيحه روايات الحديث الواحد في مكان واحد لا يراز الفوائد الاسنادية في كتابه، ولذلك فإنه يروي الحديث في أنسب المواضع به ويجمع طرقه وأسانيده في ذلك الموضع، بخلاف البخاري فإنه فرق الروايات في مواضع مختلفة، فصنّع مسلم يجعل كتابه أسهل تناولاً، حيث تجد جميع طرق الحديث ومتونه في موضع واحد، وصنّع البخاري أكثر فقهاً؛ لأنه عنى ببيان الأحكام، واستنباط الفوائد والنكات، مما جعله يذكر كل رواية في الباب الذي يناسبها، ففرق روايات الحديث، ويرويه في كل موطن بإسناد جديد أيضاً.

وكتاب صحيح مسلم مقسم إلى كتب، وكل كتاب يقسم إلى أبواب، وعدد كتبه 54 كتابًا، أولها كتاب الإيمان وآخرها كتاب التفسير. وعدد أحاديثه بدون المكرر نحو 4000 حديث، وبالمكرر نحو 7275 حديثًا.

من شروح صحيح الإمام مسلم:

- (1) المنهاج في شرح الجامع الصحيح للحسين بن الحجاج: وهو شرح للإمام النووي الشافعي المتوفى سنة (676هـ)، وهو شرح وسط جمع عدة شروح سبقته، ومن أشهر شروح صحيح مسلم.
- (2) المعلم بفوائد كتاب صحيح مسلم: وهو شرح المازري أبي عبد الله محمد بن علي المتوفى سنة 536 هـ.
- (3) إكمال المعلم في شرح صحيح مسلم: وهو شرح للقاضي عياض بن موسى اليحصبي السبتي إمام المغرب المالكي المتوفى سنة (544هـ).
- (4) المفهم لما أشكل من تلخيص كتاب مسلم: شرح أبي العباس أحمد بن عمر بن إبراهيم القرطبي المتوفى سنة (611هـ).
- (5) إكمال إكمال المعلم: وهو شرح الأبي المالكي وهو أبو عبد الله محمد بن خليفة من أهل تونس - والأبي نسبة إلى "أبة" من قرى تونس - المتوفى سنة (728هـ)، جمع في شرحه بين المازري وعياض والقرطبي والنووي.

(7) الديباج على صحيح مسلم بن الحجاج: وهو شرح جلال الدين السيوطي المتوفى عام (911هـ).

(6) شرح شيخ الإسلام زكريا الأنصاري الشافعي المتوفى (926هـ).

(5) شرح الشيخ علي القاري الحنفي نزيل مكة المتوفى سنة (1016هـ) وشرحه في أربع مجلدات⁽¹⁾.

(1) الجرح والتعديل 8 / 182، 183، الفهرست : 286، تاريخ بغداد 13 / 100، 104، طبقات الحنابلة 1 / 337، 339، الأنساب، : 453 / ب، اللباب 3 / 38، جامع الأصول 1 / 187، تهذيب الأسماء واللغات: الجزء الثاني من القسم الأول، ص: 89، 92، وفيات الاعيان 5 / 194، 196، تذويب الكمال : 1323، 1324، تهذيب التهذيب 4 / 37 / 1، تذكرة الحفاظ 2 / 588، 590، العبر 2 / 23، تاريخ ابن كثير 11 / 33، 35، المنتظم 5 / 32، تهذيب التهذيب 10 / 126، 128، النجوم الزاهرة 3 / 33، طبقات الحفاظ: 260، خلاصة تذهيب الكمال : 375، شذرات الذهب 2 / 144، 145.